الباب الأوّل

المقدمة

أ. خلفية البحث

إن تحقيق الذات هو ذروة التسلسل الهرمي للاحتياجات البشرية، والذي ينطوي على تطوير أو تحقيق كامل لإمكانات وقدرات الفرد. ووفقًا لماسلو، فإن الإنسان لديه الدافع ليصبح كل ما هو قادر على تحقيقه. حتى إذا تم تلبية الاحتياجات الأخرى، إذا لم تتحقق الحاجة إلى تحقيق الذات – أي عدم تطوير أو استخدام القدرات الفطرية الكاملة للمرء – فسيشعر المرء بالقلق أو عدم الرضا أو الإحباط (ماسلو، ٢٠١٨). يبدأ تحقيق الذات بالدافع. الدافع هو حافز، سواء كان واعياً أو غير واعٍ، ينشأ لدى الشخص للقيام بعمل ما لغرض محدد. الدافع هو الجهد الذي يشجع الأفراد أو الجماعات على العمل بسبب هدف يراد تحقيقه.

ينص ماسلو (٢٠١٨) على أن الاحتياجات البشرية مرتبة في تسلسل هرمي، وهو ما يوضح أن الأفراد يتحفزون لتلبية الاحتياجات الأساسية أولاً قبل الانتقال إلى الاحتياجات الأعلى. يتم ترتيب هذه الاحتياجات بشكل هرمي من الأكثر أساسية إلى الأكثر تعقيدًا. تبدأ من الأكثر أساسية للبقاء على قيد الحياة، وهي الاحتياجات

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفسيولوجية، ثم الشعور بالأمان، ثم تستمر الحاجة إلى الحب والانتماء، والحاجة إلى احترام الذات، وقمة أو ذروة الاحتياجات الإنسانية، وهي تحقيق الذات.

يعتبر تحقيق الذات أعلى حاجة في التسلسل الهرمي للاحتياجات الإنسانية وهو الهدف الرئيسي في حياة الإنسان. ولتحقيق هذا الهدف النهائي، يلزم بذل جهد مستمر طوال الحياة (سيتياوان، ٢٠١٤). إن تحقيق تحقيق الذات يأخذ الإنسان إلى أسمى سماته التي تتسم بأعلى درجات الإنجاز النفسي. وهو ينطوي على خبرات الذروة، وقيم النمو، وإدراك متزايد الوضوح للواقع، ودافع لمواصلة التطور يسمى التحفيز الفوقي. تعكس كل هذه الإنجازات امتلاء الإنسان وظهور معنى الحياة. وتوجد السعادة في هذا المستوى الأعلى، حيث تصل الصحة النفسية إلى ذروتها وتتحقق الإمكانات البشرية على النحو الأمثل، ويحقق الإنسان أعلى درجات الوعي والحكمة (سيتياوان، ٢٠١٤).

سيحدد هذا البحث تحقيق الذات لدى المهاجرين العراقيين من خلال المنظور المادي للأدب. تحتوي العديد من الأعمال الأدبية في الوقت الحاضر على جوانب نفسية أو نفسية تعكس الحالة الداخلية للمؤلف. وليس التحليل النفسي للأعمال

الأدبية، كالرواية مثلًا، أمرًا بعيدًا عن التحليل النفسي للأعمال الأدبية لأن كلاهما يناقش الإنسان. يكمن الاختلاف في أن الأدب يصور بشرًا متخيلين خلقهم المؤلف، بينما يدرس علم النفس بشرًا حقيقيين خلقهم الله ويعيشون في العالم الحقيقي (ميندیروب، ٢٠١٨). على الرغم من أن الطبيعة البشرية في الأعمال الأدبية خيالية، إلا أن المؤلفين لا يزالون يولون اهتمامًا بالبشر الذين يعيشون في العالم الحقيقي كنماذج في إبداعهم.

وعادة ما يقوم الكاتب في رواياته بإدخال الأفكار التي يريد إيصالها في رواياته مثل الأيديولوجية أو الدين أو غيرها من الأفكار التي تعكس شخصيته. يمكن اعتبار الرواية التي تستخدم الإلقاء والتصوير الصحيح للأجواء بما يتوافق مع ما يريد المؤلف إيصاله رواية جيدة. فالرواية مليئة بالقصص والأحداث والأفكار وحتى قلق المؤلف. ما ينقله المؤلف هو مثال مأخوذ من تجربته الشخصية، وبالتالي خلق رواية تتسم بالجمالية وغنية بالمعاني (إدفاندا وآخرون، ٢٠٢١).

من الخصائص المهمة للشخصيات في الروايات بُعدها النفسي، إلى جانب البعدين الاجتماعي والجسدي. وعند تحليل الشخصيات في الروايات وسماتها، يجب

على الباحث الأدبي أن يرجع أيضًا إلى النظريات والمبادئ النفسية التي تفسر السلوك الإنساني والشخصية الإنسانية (نورجيانتورو، ٢٠١٣). وبمرور الوقت، ارتبط تحليل الأعمال الأدبية بمختلف التخصصات، بما في ذلك علم النفس. وترجع العلاقة بين الأدب وعلم النفس إلى تأثير كل منهما على الآخر في سياق الحياة الإنسانية. فكلاهما يركز على القضايا المتعلقة بالإنسان كأفراد وكجزء من المجتمع، ويستخدمان التجربة الإنسانية كأساس للبحث. لذلك، يعتبر المنهج النفسي عنصرًا مهمًا في دراسة الأعمال الأدبية (سيسوانتو ورويخان، ٢٠١٥).

ويوضح إندراسوارا (٢٠٠٨) أن علم النفس الأدبي يتشكل بعوامل مختلفة. أولاً، تنشأ الأعمال الأدبية من العمليات والأفكار النفسية للمؤلف التي غالباً ما تنشأ من حالة اللاوعي ثم يتم التعبير عنها في شكل واعٍ. وثانياً، تنطوي دراسة علم النفس الأدبي على تحليل الانعكاسات النفسية للشخصيات التي ابتكرها المؤلف بطريقة تجعل القارئ ينغمس في القصة، ويشعر أحياناً بأنه متورط شخصياً في المعضلات النفسية للشخصيات.

في علم النفس، هناك ثلاث مدارس رئيسية تبرز في علم النفس. الأولى هي التحليل النفسي، والتي طورها عالم الأعصاب الشهير سيجموند فرويد. قادته تجربة فرويد مع مشاكل الصحة العقلية إلى اقتراح أن العقل اللاواعي له تأثير أكبر على سلوك الإنسان من العقل الواعي. المدرسة الثانية هي المدرسة السلوكية التي ابتكرها ب. ف. سكينر الذي صاغ نظرياته من خلال التجارب على الحيوانات مثل الفئران والحمام والكلاب. ذكر سكينر أن السلوك محكوم بقوانين معينة ويمكن التحكم فيه. وعلى النقيض من هذه النظريات، طور أبراهام ماسلو النظرية الإنسانية. رفض ماسلو فكرة دراسة الأفراد العصابيين والحيوانات، وبدلاً من ذلك اعتقد أن البشر لديهم القدرة على التطور بطريقة صحية وخلاقة.

منذ القرن العشرين، شهدت دول الشرق الأوسط حروباً عالمية وحالة من عدم الاستقرار في القرن العشرين. وفي القرن الحادي والعشرين، أصبحت الهجرة في القرن الحادي والعشرين حالة استثنائية على نطاق دولي نتج عنها العديد من الآثار السياسية والاجتماعية والاقتصادية. يطلق بعض العلماء على القرن الحادي والعشرين اسم "عصر الهجرة" (أحمد، ٢٠٢٢). مع بزوغ فجر العصر الجديد للقرن الحادي والعشرين، وجد

عدد كبير من المهاجرين أنفسهم في الخارج يواجهون مشاكل وصعوبات مختلفة عن بلدانهم.

الهجرة ظاهرة إنسانية واسعة الانتشار عبر أماكن العالم وتاريخه. وتختلف الهجرة عن الأنواع الأخرى من التنقلات الجماعية للأفراد مثل الهجرة الطبيعية إلى أماكن أخرى كما تظهر في تاريخ المجموعات العرقية في مختلف القارات. تشمل عملية الهجرة الأشخاص الذين يتركون بلدانهم وأوطانهم ليصبحوا مهاجرين في مختلف الأوضاع الصعبة مثل الحروب الواسعة النطاق والحروب الأهلية والفقر والعيش تحت تهديد المؤسسات السياسية والإرهاب وما إلى ذلك (أحمد، ٢٠٢٢).

الهوية الذاتية كمهاجرة عراقية أو مغتربة عراقية هي موضوع تستكشفه إنعام كجه جي في رواية "الحفيدة الأميركية". ولدت إنعام كجه جي في بغداد عام ١٩٥٢. في عام ٢٠٠٩، نشرت كاتشاشي كتابًا بعنوان " الحفيدة الأميركية ". الشخصية الرئيسية هي امرأة تُدعى زينة، وهي مواطنة أمريكية عراقية المولد عراقية الجنسية، منغمسة بعمق في الثقافة الأمريكية مع الحفاظ على ارتباطها بجذورها. تقدمت زينة لوظيفة مترجمة في الجيش الأمريكي لأنها كانت بحاجة إلى وظيفة. كان ذلك بعد

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

أحداث ١١ سبتمبر و"الحرب الأمريكية على الإرهاب" التي كانت أمريكا تشنها، مع خطاب عن تحرير الشرق الأوسط وجلب الديمقراطية إلى الدول العربية.

لكن عودتها إلى وطنها الأم ولمّ شملها مع جدتها لأمها رحمة ذات النزعة القومية الشرسة والمناهضة لأمريكا، يجعل زينة تتساءل عن ولاءاتها المنقسمة. عودة زينة إلى العراق هي إلى حد كبير نتيجة لوطنيتها تجاه الولايات المتحدة. تكتب إنعام كاشاشي في الرواية: "يعود بطل الرواية إلى البلد الذي غادره قبل خمسة عشر عامًا، ليس كزائر لمسقط رأسه، بل كجندي في ساحة المعركة" (كجح جي، ٢٠٠٩).

وبينما تتأقلم زينة مع احتياجات الجيش الأمريكي في تكريت، حيث تم تعيينها في تكريت، تظهر الديناميكيات العائلية في لقاء زينة بجدتها. ويتحدث الخلاف بينهما عن بناء كل شخصية لهويتها الشخصية وعلاقتها بالعدوان الأمريكي في العراق. فبالنسبة لرحمة، زينة خائنة عندما تقارنها بوطنية جدها الراحل.

إن تحقيق الذات وثيق الصلة في هذا السياق لأن العديد من المهاجرين العراقيين يعانون من تفكك الهوية نتيجة انتقالهم إلى الولايات المتحدة، مما يؤثر على قدرتهم على تطوير أنفسهم وتحقيق كامل إمكاناتهم. تصور كاتشاشي في هذه الرواية الرحلة

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

العاطفية والنفسية لشخصياتها الرئيسية التي تكافح من أجل إيجاد مكانها في عالم جديد مع الحفاظ على تراثها الثقافي. طوّر ماسلو نظرية التسلسل الهرمي للاحتياجات لاعتقاده بأن السلوك البشري مدفوع بهذه الاحتياجات. يرى ماسلو أن هناك خمسة مستويات يجب على الأفراد الوصول إليها إذا أرادوا تحقيق رغباتهم، ولكن إذا لم يتم الوصول إلى أحد هذه المستويات، فمن المستحيل على الفرد الوصول إلى المستوى التالي .

من أهم الحاجات الأساسية بين الحاجات الإنسانية هي الحاجة إلى الحفاظ على الحياة الجسدية، أي الحاجة إلى الطعام والشراب والمأوى والنوم والهواء أو الأكسجين. في رواية "الحفيدة الأميركية"، يتم تصوير إشباع حاجة زينة إلى الطعام أثناء قيامها بعملها كمترجمة عسكرية أمريكية في العراق.

كنا نعوّض جوعنا المستديم بأن نرسل أحد المترجمين المحليين إلى المطاعم الشعبية لكي يأتي لنا، من وقت لآخر ، بدجاج مشوي أو كباب من الذي تشتهيه النفس، والمترجمون المحليون هم سفراؤنا إلى خارج أسوار القصر لا يدخلون إلى المعسكر بل يقفون عند البوابة الخارجية ويتولون الترجمة بين الحراس وأصحاب الطلبات، ثم يوصلونهم إلى البوابة الثانية فيتسلمهم المترجم الأميركي... أي أنا. (كجج جي، ٢٠٠٩)

كانت زينة قادرة على تلبية احتياجاتها الفسيولوجية لأنها كانت تعمل مترجمة ولم تكن مضطرة للخدمة في المعسكر، لذلك كان من السهل الحصول على طعام المطعم خارج المخيم.

وفقًا لماسلو، تشمل الاحتياجات الأمنية السلامة الجسدية والاستقرار والاعتمادية والحماية والتحرر من القوى المهددة. في البالغين، يمكن أن تشمل الاحتياجات الأمنية الحاجة إلى وظيفة ثابتة وراتب ثابت، والادخار والتأمين، والحصول على الأمان في المستقبل (ماسلو، ٢٠١٨).

وشوية من هناك، ويصل المبلغ إلى مئة وستة وثمانين ألف دولار في السنة. رقم يكفي لوداع حي سفن مايل» البائس إلى غير ما رجعة، ويكفي لدفع مقدم بيت فسيح وسط حدائق ساونفيلد، واقتناء سيارة جديدة الكاعد». كما يكفي لإرسال أخي : يزن الذي صار اسمه جايزن، إلى مصحة لعلاج الإدمان وإدخاله ، بعد ذلك، إلى الجامعة. (كجح جي، ٢٠٠٩)

في هذه الرواية، تحاول شخصية زينة في هذه الرواية الحصول على شعور بالأمان. فمع عرض الراتب الرائع والقدرة على تلبية احتياجاتها لتغطية نفقات علاج والدتها وإعادة تأهيل أخيها، شعرت زينة أنها لا تخشى الحرب. أرسلت زينة طلبها والوثائق اللازمة. بعد بضعة أسابيع، تلقت زينة مكالمة هاتفية لإجراء مقابلة عمل،

وبفضل نطقها العربي بطلاقة، تم قبول زينة تم قبول زينة كمترجمة فورية في الجيش الأمريكي.

وبعد إشباع الحاجات الفسيولوجية والحاجة إلى الأمان، ستسعى زينة بعد ذلك إلى إشباع الحاجات التي تعلوها، وهي الحاجة إلى الحب والانتماء، والحاجة إلى تقدير الذات، والمستوى الأعلى وهو تحقيق الذات. وفقًا لماسلو، فإن الشخص الذي وصل إلى أعلى مستوى من الاحتياجات، أي تحقيق الذات، سيستمتع بحياته، ليس لأنه متحرر من الحزن والصعوبات ولكن لأنه قادر على الاستفادة من الحياة وتقديرها (ماسلو، ٢٠١٨).

وانطلاقاً من هذه الخلفية، سيستخدم الباحث دراسات علم النفس الأدبي مع نظرية إبراهيم الإنسانية ويجري بحثاً بعنوان " تحقيق الذات المهاجرين العراقيين في رواية "الحفيدة الأميركية" لإنعام كجه جي (دراسة في علم النفس الأدبي)".

ب. تحديد البحث

استنادًا إلى الخلفية التي تم وصفها، تكون صياغة المشكلة في هذه البحث التالي:

١. كيف يحقق المهاجرون العراقيون تحقيق الذات في رواية "الحفيدة الأميركية" لإنعام كجه جي؟

٢. ما هو تحليل علم النفس الأدبي لتحقيق الذات لدى المهاجرين العراقيين في رواية "الحفيدة الأميركية" لإنعام كجه جي ؟

ج. أهداف البحث

بالإشارة إلى تحديد البحث ، تتمثل أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

١. التعرف على منجز تحقيق الذات لدى المهاجرين العراقيين في رواية "الحفيدة الأميركية" لإنعام كجه جي.

٢. تحليل السيكولوجية الأدبية لتحقيق الذات لدى المهاجرين العراقيين في رواية "الحفيدة الأميركية" لإنعام كجه جي.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

د. فوائد البحث

وبصفة عامة فإن فوائد البحث تنقسم إلى قسمين: فوائد نظرية وفوائد عملية، ومن المتوقع أن يفيد هذا البحث الباحثين والأكاديميين والطلاب والأطراف ذات العلاقة. فيما يلي الفوائد النظرية والعملية لهذا البحث:

١. الفوائد النظرية

يمكن لنتائج هذه الدراسة أن تضيف إلى إسهامات التخصصات في تدريس اللغة العربية وآدابها في مجال اللغة العربية وآدابها، وخاصة تلك المتعلقة بعلم النفس الأدبي.

٢. الفوائد عملية

أ. يمكن أن يكون معيارًا للباحثين ليكونوا أكثر نشاطًا في المساهمة بنتائج الأعمال العلمية في عالم اللغة والأدب والتعليم.

ب. توفير مراجع للباحثين الآخرين المهتمين بدراسة موضوعات مماثلة في أعمال أدبية مختلفة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

هـ. إطار التفكير

سيتم فحص الشخصية والرحلة النفسية للشخصية الرئيسية من خلال نظرية علم النفس الأدبي. وينص ماسلو على أن كل فرد لديه تسلسل هرمي من الاحتياجات التي يجب أن تتحقق للوصول إلى كامل إمكاناته. سيتم تحليل الرواية باعتبارها انعكاسًا للصراع الداخلي للفرد ونضاله لتحقيق الذات استنادًا إلى مراحل ماسلو للاحتياجات: الفسيولوجية، والسلامة، والاجتماعية، واحترام الذات، وتحقيق الذات.

تنطوي عملية تحقيق الذات في سياق الهجرة على تحديات إضافية مثل التكيف الثقافي وفقدان الهوية والبحث عن معنى الحياة في بيئة جديدة. تصور رواية " الحفيدة الأميركية " جوانب مختلفة من حياة المهاجرين العراقيين من خلال الشخصية الرئيسية التي تحاول العثور على هويتها وتحقيق ذاتها وسط التحديات التي تواجهها. وفيما يلي إطار هذا البحث.

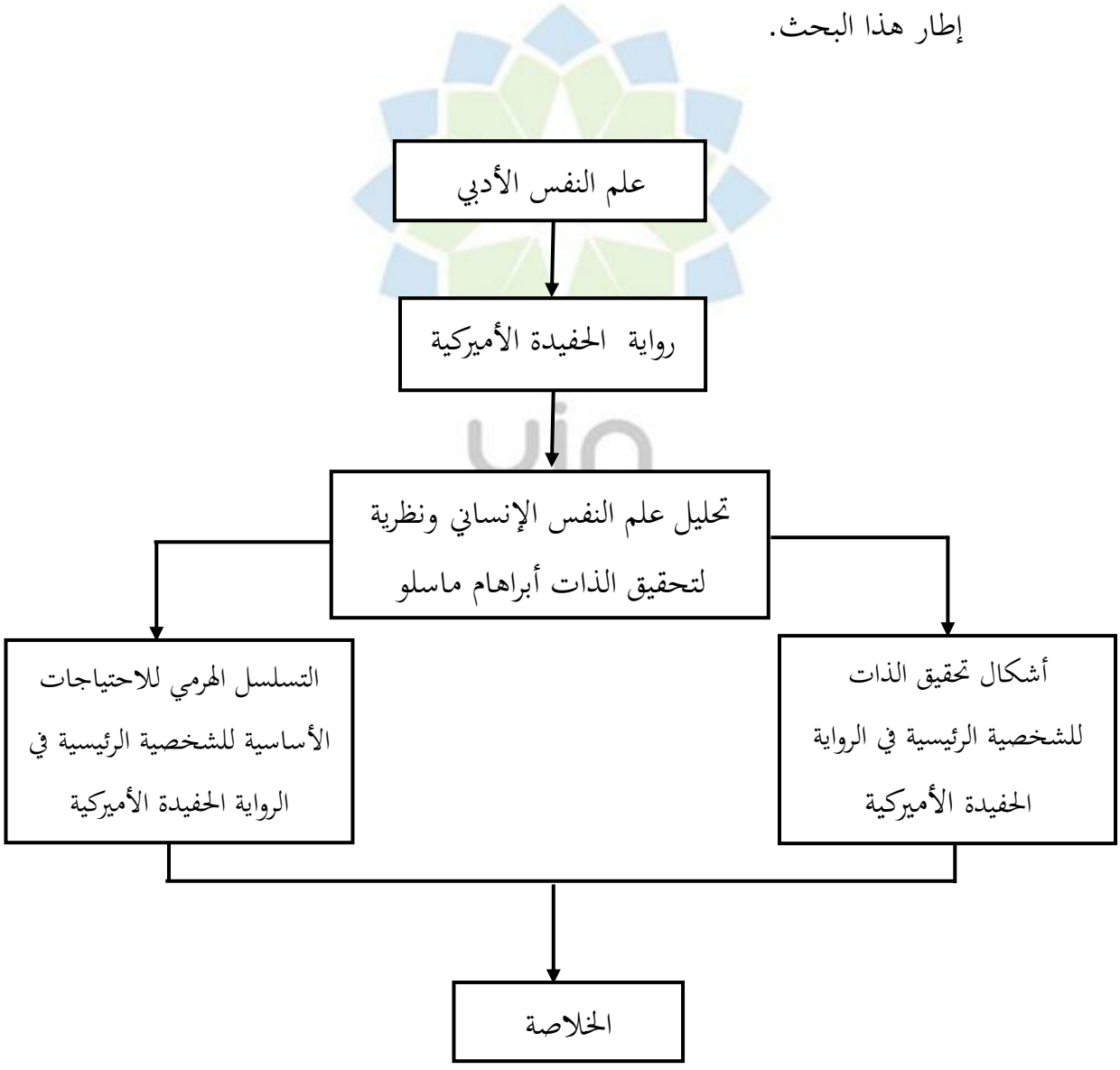

و. الدراسة السابقة

ولدعم إجراء البحث، يقوم الباحثون بمراجعة ومراجعة الدراسات البحثية السابقة ذات الصلة التي يتم تقديمها كمراجع في مناقشة القضايا المتعلقة بهذا البحث.

نتائج البحث الذي أجراه كل من علياء سيكار أيو، وأبرينا دامايانتي، ومحمد أنجي ج. دولاي (٢٠٢٣) بعنوان "**تحقيق تفعيل الشخصية الرئيسية في رواية كاتا لرينتيك سيدو من خلال منهج أبراهام ماسلو في علم النفس الإنساني**". يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الحالة النفسية للشخص باستخدام منهج علم النفس الإنساني. ويسعى هذا البحث إلى تفسير الحالة النفسية للشخص من خلال مناقشة الاحتياجات الفسيولوجية، واحتياجات الأمان، واحتياجات الانتماء والحب، واحتياجات التقدير، واحتياجات تحقيق الذات. يكمن الاختلاف مع دراسة الباحثة في مصدر البيانات. فمصدر بيانات هذا البحث هو رواية لرنتيك سيدو بعنوان "كاتا" الصادرة عن شركة غاغاس ميديا. وتتمثل مساهمة الباحثة في نتائج البحث في نتائج البحث التي تظهر أن الشخصية الرئيسية في الرواية تستوفي المراحل الخمس أو التسلسل الهرمي للحاجات النفسية الإنسانية لإبراهام ماسلو.

بحث نور الاستقامة وأروان (٢٠٢٠) بعنوان **"تحقيق حاجات الشخصية الرئيسة في رواية الخيط الرفيع لإحسان عبد القدوس: دراسة في علم النفس الأدبي"**. الغرض من هذه الدراسة هو وصف الجهود التي بذلتها الشخصية الرئيسة في رواية "الخيط الرفيع" لإسماعيل عبد القدوس في إشباع الحاجات التراتبية استنادًا إلى نظرية علم النفس الأدبي. والمنهج المستخدم هو البحث الكيفي الوصفي باستخدام الإطار النظري لعلم النفس الإنساني لإبراهيم ماسلو، بالإضافة إلى النظرية البنيوية والنظرية النفسية. ونتج عن هذا البحث أن الشخصية الرئيسية تواجه تحديات وصعوبات في إشباع مستويات مختلفة من الاحتياجات، بدءاً من الاحتياجات الأساسية مثل الاحتياجات الفسيولوجية، وصولاً إلى ذروة تحقيق الذات. يكمن الاختلاف مع البحث الذي أجراه الباحث في الموضوع المدروس. فموضوع البحث الذي درسه الباحث هو رواية "الحفيدة الأميركية" لإنعام كجه جشي، أما موضوع البحث الذي درسه الباحث فهو رواية "الخيط الرفيع" لإحسان عبد القدوس. بينما درس المؤلف السابق رواية "الخيط الرفيع" لإحسان عبد القدوس. ويكمن التشابه في الجانب الذي استخدمته الدراسة، وهو التسلسل الهرمي للحاجات، لكن المؤلف لا

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

يناقش تراتبية الحاجات فحسب، بل يناقش أيضًا شكل تحقيق الذات للشخصية. إن المساهمة في بحث المؤلف هي مساعدة المؤلف في دراسة جوانب التسلسل الهرمي أو مستوى احتياجات الشخصية في الرواية.

بحث لديمة عماري، وأريج اللوزي، وزيدون الشرع (٢٠١٩) بعنوان "**الشتات المعكوس: "فضاء ثالث ما بعد الحداثة" في رواية "الحفيدة الأميركية"**. تُرجمت رواية "الحفيدة الأمريكية" إلى اللغة الإنجليزية بعنوان. The American Granddaughterيستكشف هذا البحث المقاربات الاجتماعية والسياسية والثقافية لتكوين هوية ذاتية عراقية للشتات. ويركز هذا البحث على الاحتمالات التي يعيشها المغتربون، لا سيما بين جيل الشباب من المغتربين، بهدف إعادة خلق سردية ذاتية ذاتية بعيداً عن تجارب آبائهم في الشتات. يكمن الاختلاف في البحث في الجوانب التي تمت دراستها. فقد اعتمد الباحثون السابقون على الجوانب الاجتماعية والسياسية والثقافية لتشكيل هوية الشتات. بينما درست الباحثة جوانب علم النفس الإنساني. موضوع الدراسة المدروس هو كلا العملين لإنعام كجه جاشي، لكن الباحثة السابقة درست من خلال رواية "الحفيدات الأميركيات" التي ترجمت إلى اللغة الإنجليزية، بينما

درست الباحثة النسخة العربية الأصلية للرواية. وتتمثل مساهمة الباحثة في تحليل الجانب النفسي للشخصية في الرواية، وكذلك التجارب الاجتماعية والثقافية التي مرت بها الشخصية كمغتربة ومهاجرة، كما أنها تناولت الجانب النفسي للشخصية من خلال تحليلها من خلال الرواية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG